إستراتيجية التنمية السياحية المستدامة في الجزائر: على ضوء المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية 2025

Sustainable tourism development strategy in Algeria: The master plan of tourism development SDAT 2025

سنوسي عياشي[1]، إسماعيل بوقنور[2*]

[1]جامعة 8 ماي 1945 قالمة (الجزائر)، Senouci.ayachi@univ-guelma.dz

[2]جامعة 8 ماي 1945 قالمة (الجزائر)، Bouguennour.ismail@univ-guelma.dz

مخبر الدراسات القانونية البيئية

تاريخ الاستلام: 2021/09/15 تاريخ القبول: 2021/11/23 تاريخ النشر: 2021/12/15

ملخص: تعتبر السياحة ظاهرة اجتماعية واقتصادية وثقافية بامتياز؛ تحتل مكانة مرموقة في اقتصاديات الدول المتقدمة وحتى النامية؛ نظرا لمساهمتها في الدخل الوطني الخام، بهدف تنويع اقتصادها الريعي وتجاوز معضلة الاقتصاد الريعي.

لذلك سعت الجزائر على غرار معظم دول العالم لتطوير قطاعها السياحي مثمنة بذلك مؤهلاتها وامكانياتها السياحية بمختلف طبيعتها وفق منظور مستدام ؛ جسدته رؤية المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية 2025 و الذي يشكل المرجعية الأساسية للسياحة المستدامة في الجزائر.

كلمات مفتاحية: السياحة, السياحة المستدامة, الجزائر، المخطط التوجيهي، الاستراتيجية السياحية

Abstract: Tourism is a socio-economic and cultural phenomenon with excellence. It ranks quite prominently in the economies of developed countries as well as developing countries; because tourism participates strongly in the increase of national gross income.

Due to diversify its rentier economy; Algeria is trying to promote its tourism sector by enhancing its tourist assets and capabilities according to a sustainable vision set out in the Master Plan for Tourism Development2025 (SDAT2025).

Keywords: tourism, sustainable tourism, Algeria, SDAT. Tourism Strategy

*المؤلف المرسل

1. مقدمة:

ترتبط السياحة بشكل أساسي بالبيئة؛فقد بدأ الاهتمام والتركيز على مبدأ الاستدامة في السياحة مند ثمانينات القرن العشرين؛ حيث بدأ المفهوم الجديد للسياحة يرتكز على أبعاد ومقتضيات الاستدامة وبالتحديد فيما يخص انعكاسات النشاط السياحي على البيئة الطبيعية و البشرية .

والجزائر على غرار جل دول العالم بدلت جهودا معتبرة لتطوير قطاعها السياحي وفق المنظور الايكولوجي(البيئي) المستدام؛ حيث سعت إلى تثمين ما تملكه من مؤهلات وامكانيات سياحية ؛ بهدف تنويع اقتصادها الريعي، والسياحة تعد بديلا هاما ومتاحا. وهذا ما جسدته رؤية المخطط التوجيهي للتهيئة السياحيةSDAT 2025.

تسعى هذه الدراسة إلى تحديد ملامح الاستراتيجية التي اتبعتها الجزائر لتنمية قطاعها السياحي وفق منظور مستدام استنادا لخطتها المرجعية : المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية2025 .

1.1–إشكالية البحث:

تحاول الدراسة الإجابة على الإشكالية التالية: إلى أي مدى يمكن أن يحقق المخطط التوجيهي للتهيئة السياحة في تحقيق تنمية سياحية مستدامة في الجزائر؟

2.1 – فرضيات البحث :

تقدم الدراسة الفرضية التالية: إن التنمية السياحية المستدامة في الجزائر، تعتمد على مدى تطبيق استراتيجية جيدة وفق مخطط طويل المدى.

3.1. أهمية الدراسة

تنبع أساسا من القيمة الاقتصادية لقطاع السياحة (المستدامة تحديدا) و آثارها الإيجابية على الفرد والمجتمع من جميع النواحي (اقتصاديا ، اجتماعيا ، ثقافيا ، بيئيا ،....) ، وما يمكن أن تقدمه السياحة للاقتصاد الوطني الريعي.

4.1.أهداف الموضوع : تهدف الدراسة أساسا إلى :

- تحديد مفاهيم :السياحة ؛ السياحة المستدامة ؛التخطيط الاستراتيجي السياحي.
- ابراز المؤهلات السياحية للجزائر.
- ابراز خطة السياحة المستدامة في الجزائر(وفق المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية SDAT 2025).

2. الإطار المعرفي للدراسة:

2– 1–مفهوم السياحةوالسائح: السياحة ظاهرة تتولد عن الحاجة الملحة الى الترفيه و تغيير الأجواء؛ كما أنها تمثل الشعور الفطري للاستمتاع بجمال الطبيعة و السفر إلى أماكن لها سحر و طبيعة متميزة(جلاد، 1998 ، صفحة 108)؛ يعتبر هذا أول تعريف للسياحة؛ جاء به الألماني فرويلر جوبير (Freuller.G) سنة 1905.

أيضا؛ هناك تعريف النمساوي شوليرد شراتنهومن (Schullard.H) والذي يعتبر السياحة اصطلاحا يطلق على العمليات الاقتصادية التي تتعلق بوفود و إقامة الأجانب بصفة مؤقتة داخل حدود دولة معينة(**درويش، 1996، صفحة 11**)

أما السائح "هو كل شخص يقيم خارج بلده الأصلي المعتاد خلال فترة تزيد عن أربعة و عشرين ساعة و تقل عن عام"(**المتحدة، 1963، صفحة 23**)، وهو يشير إلى الأشخاص الذين يقيمون أقل من أربعة و عشرين ساعة في الدولة التي يزورنها ؛ ويطلق عليهم مصطلح الزوار المؤقتون(**المتحدة، 1963، صفحة 24**).

2– 2– أنماط السياحة: يمكن تحديد عدة أنماط سياحية حسب معيار التصنيف ؛ فنجد:

***حسب معيار المنطقة الجغرافية** : هناك :

السياحة الداخلية: وتشمل حركة انتقال السائح من مكان الاقامة المعتاد لزيارة مكان آخر داخل حدود دولته؛ بحيث يقطع السائح على الأقل أربعين كيلو مترا ؛ لأي غرض ماعدا كسب الرزق.

*السياحة الاقليمية : وتشمل حركة انتقال السائح من دولة اقامته الى دولة جارة لها حدود مع موطن اقامة السائح.

*السياحة الخارجية : هي حركة السائح من بلده الى بلد آخر بعيد عن موطن اقامته.

*حسب معيار عدد الأشخاص : هناك :

* سياحة فردية : لا تعتمد على برنامج محدد مسبقا ؛ وهي غير منظمة ، يقوم بها شخصا منفدا أو مجموعة من الأشخاص لزيارة بلد معين و تتراوح مدة الاقامة حسب امكانيات الأفراد المعنيين المادية و كذا حسب ما توفر لهم من وقت فراغ(ماهر، 1997، صفحة 52).

سياحة جماعية : لها برنامج معد مسبقا ، منظمة من طرف وكالات السياحة المعتمدة.(**ماهر، 1997، صفحة 53**)

*حسب معيار الغرض: هناك:

* سياحة ثقافية : زيارة الأماكن الأثرية وكل ما يتعلق بالثقافة.

* سياحة طبية : بغرض التداوي و النقاهة.

* سياحة رياضية : بهدف ممارسة الرياضة أو التمرن.

* سياحة دينية: بغرض زيارة الأماكن المقدسة .

* سياحة تجارية: خاصة برجال المال و الأعمال الذين يزورون المعارض و الأسواق التجارية.

3.2 السياحة المستدامة: محاولة الفهم

السياحة المستدامة هي تلبية حاجات السياح ومتطلباتهم دون الاخلال بحقوق الأجيال اللاحقة في احتياجاتهم للاستمتاع ببيئة سياحية سليمة (**مسعودي، 2007 ، صفحة 104**)، كما أن السياحة المستدامة هي نقطة تلاقي بين ما يحتاجه السائح و المواطن المحلي المضيف له؛ بحيث تتم ادارة جميع الموارد الاقتصادية والسوسيوالثقافية والبيئية بطريقة متوازنة تلبي حاجة السائح دون الاخلال بالواقع الحضاري و النمط البيئي و التنوع الحيوي للبلد المضيف (**الانمائي، 2021**)

4.2 مكونات السياحة المستدامة:

تتكون السياحة المستدامة من عنصرين :

– **عنصر مادي:** ويتجلى في العمل على المحافظة على معادلة متوازنة لاستغلال و ادارة كل الموارد (مهما كانت طبيعتها) بين الأجيال الحاضرة و الأجيال اللاحقة (**عراقي، 2007، صفحة 04**)

عنصر معنوي : و يتجلى في كون السياحة من الناحية الاجتماعية و الثقافية تؤدي الى تقابلات و احتكاكات بين ثقافات مختلفة (ثقافة دولة السائح و ثقافة الدولة المضيفة) ؛ و لهذا يتعين الاستجابة لحاجات و رغبات ثلاثة فئات(**عراقي، 2007، صفحة 04**):

- **السائح** : بما يتلاءم مع رغباته و احتياجاته.
- **موظفو السياحة** : بتحسين ظروف عملهم و فرص التأهيل.

سكان المقصد السياحي : بأن يتلاءم المنتج السياحي مع الثقافة المحلية ، و أن يساهم في رفع مستوى الدخل المحلي وإلا تعرض المنتج السياحي للرفض المحلي .

5.2في شرح أهداف التنمية السياحة:

تهدف التنمية السياحية إلى تحقيق زيادة مستمرة ومتوازنة في الموارد السياحية، وإن أول محور في عملية التنمية هو الإنسان الذي يعد أداتها الرئيسية، لهذا فإن الدولة مطالبة بالسعي إلى توفير كل ما يحتاج إليه لتبقى القدرات البدنية والعقلية والنفسية لهذا الإنسان على أكمل وجه.

إن تنمية النشاط السياحي بحاجة إلى تعاون كافة العناصر والإمكانيات والجهود العاملة في الحقل السياحي. لأن السياحة قطاع اقتصادي يضم مرافق عديدة ونشاطات اقتصادية مختلفة، لذلك فإن أي تخطيط للتنمية السياحية يجب أن يهدف إلى وضع برامج من أجل استخدام الأماكن والمناطق والمواد سياحياً، ثم تطويرها لتكون مراكز سياحية ممتازة تجذب السائحين إليها سواء أكان مباشرة أو عبر الإعلان السياحي أو غيره من مزيج الاتصال التسويقي.إن تنمية الصناعة السياحية تحكمها عدة اعتبارات لا بد من مراعاتها وهي على النحو التالي(**الاقتصادية، 2010**):

- تدريب الجهاز البشري اللازم الذي يحتاج إليه القطاع السياحي حتى تتمكن المنشآت السياحية من القيام بدورها بالشكل المطلوب.
- المحافظة على حقيقة المواقع السياحية، لأن جذب السياح إلى هذه المناطق قد تعتمد على المناخ أو الطبيعية أو التاريخ أو أي عامل آخر تتميز به المنطقة السياحية.
- الاستغلال الجيد للموارد السياحية المتاحة مع توفير المرونة لها لتتمكن من مواكبة احتياجات الطلب السياحي المحلي والعالمي .
- إجراء دراسة شاملة للتأكد من الجدوى الاقتصادية للاستثمارات السياحية المقترحة وفيما إذا كان الاستثمار سيدرّ أرباحاً أم لا.
- دعم الدولة للقطاع السياحي، عبر معاونة القطاع الخاص في تنفيذ البرامج السياحية ويكون ذلك عبر خطة إعلانية تسويقية متكاملة.
- ربط خطة التنمية السياحية مع خطط التنمية الاقتصادية الأخرى لمختلف القطاعات الاقتصادية لتحقيق نمو متوازن وليس مجرد الاهتمام بالسياحة فقط.
- تحديد المشاكل التي قد تعترض تنمية الصناعة السياحية ثم وضع خطط بديلة في حال حدوث طارئ معين.
- دراسة السوق السياحي المحلية، من أجل معرفة نوعية السياح الوافدين وما هي تفضيلا تهم للسعي إلى تأمينها قدر الإمكان.

3. التخطيط الاستراتيجي السياحي: أي رؤية؟

جاء في لسان العرب لابن منظور؛ الخط بمعنى الطريق؛ يقال الزم دلك الخط أي الزم دلك الطريق؛ بمعنى الزم تلك الخطة(**منظور، 1988، صفحة 55**)، وهكذا؛ تطور المفهوم لغويا حتى وصل الى معنى انجاز خطة اعتمادا على دراسة مسبقة لفترة محددة ؛ تخص قطاعا ما كالسياحة مثلا (**فريد، 2015 ، صفحة 21**)

كما أن لمفهوم التخطيط عدة تعاريف؛ حسب رؤية كل مفكر ؛ وعليه يمكن رصد على سبيل المثال لا الحصر التعاريف التالية:

يشير عالم الادارة الفرنسي **هنري فايول**إلى أن التخطيط يرمز لعملية التنبؤ بما سيكون عليه الوضع مستقبلا للاستعداد له(**فريد، 2015 ، صفحة 22**)

أما جوتز**GOTZ** يرى أن التخطيط عملية اختيار و أن مشكلة التخطيط تبرز عندما يكتشف أن هناك عدة حلول و بدائل لمسألة معينة(**الصيرفي، 2007، صفحة 87**)

بينما يرى بانات BANNETT ؛ التخطيط عملية تحديد أهداف المشروع و الآليات اللازمة لتوجيه الافراد لتحقيق هده الاهداف باقل تكلفة ممكنة (جهدا و وقتا و مالا)(**الصيرفي، 2007، صفحة 88**)

إذن يمكن فهم التخطيط على أنه عملية ذهنية تتعلق بالتفكير في تحديد أهداف مستقبلية وآليات تحقيقها مع استشراف عقبات تحقيق هاته الاهداف والاستعداد لوضع تصور لمجموعة من البدائل .

2.3– الاستراتيجية والتخطيط الاستراتيجي: ارتبط مفهوم الاستراتيجية أساسا بالخطط الحربية (القرن 19)؛ أما حديثا فالمفهوم أخذ معنى فن القيادة من أجل كسب الميزات التنافسية للتغلب على المنافسين (الاعداء)(**الخلف، 2017، صفحة 19**)، غالبا ترتبط الاستراتيجية بمجال زمني طويل المدى (خمس سنوات وأكثر).

جمع مفهومي التخطيط والاستراتيجية يولد مفهوم التخطيط الاستراتيجي ونعني به ذلك التخطيط طويل المدى و الذي يصاغ من طرف الادارة المركزية (العليا).

3.3 التخطيط الاستراتيجي السياحي: يقصد به رسم استراتيجية تقديرية مستقبلية للنشاط السياحي في دولة معينة؛ تخص مجالا زمانيا محددا؛ ويقتضي ذلك:

- حصر كل المواد السياحية المتاحة.
- تحديد الاهداف (القريبة , المتوسطة والبعيدة المدى).
- وضع الآليات (مع رصد الميزانيات) لتحقيق الاهداف المسطرة.

وهذا بهدف تحقيق تنمية سياحية منتظمة و مستدامة من خلال تنفيذ استراتيجية تتميز ب (**الرحبي، 2017، صفحة 35**):

- الشمول : شامل لكل اوجه التنمية (اقتصاديا, اجتماعيا, ثقافيا, بيئيا,...).
- التكامل: الأخذ بعين الاعتبار كل العناصر المختلفة و المتداخلة ضمن استراتيجية هادفة (مثال: عنصر الثقافة المحلية و طلبات السائح الاجنبي)
- المرونة: استراتيجية قابلة للتعديل حسب متغيرات البيئة الداخلية و الخارجية (أزمة كورونا نموذجا).

وتبرز أهمية وضرورة التخطيط الاستراتيجي السياحي في عدة مسائل؛ أهمها :

- شدة المنافسة فس السوق العالمية للسياحة..
- انتشار ثقافة الترويج و التسويق السياحي في كبرى الدول السياحية.
- الحاجة الملحة لحوكمة استغلال الموارد المتاحة (البشرية , المادية , المالية).
- تعدد و تنوع المواقع السياحية.

4. مؤهلات السياحة في الجزائر: الواقع والإستراتيجية

تتمتع الجزائر بمؤهلات كثيرة ، تمنحها أسبقية الريادة السياحية اقليميا و قاريا على الأقل؛ لو أديرت هاته المؤهلات بشكل رشيد.

4.1.المؤهلات الطبيعية(تغريد، 2015، الصفحات 276–278):

- **الموقع الجغرافي**: تقع الجزائر جنوب البحر الأبيض المتوسط و شمال القارة الافريقية ، متمتعة واجهة بحرية بطول يفوق 1600 كم؛ شريط ساحلي يتنوع بين الخلجان و الرؤوس البحرية و الشواطئ الرملية ؛ يتقاسم الواحهة البحرية أربعة عشرة ولاية جزائرية .
- **التضاريس**: تضاريس الجزائر متباينة بين السهول و الجبال و التلال و الصحراء .

- حيث نجد شمالا السهول الخصبة ؛ أشهرها سهول عنابة ؛ المتيجة و سهل سيق بالغرب الجزائري.
- **المنطقة التلية الأطلسية** : توجد بها جبال الأوراس ، الونشريس ،...
- **منطقة الهضاب العليا** : تتميز بمناخ قاري و غنية بالمعالم الأثرية ...
- **منطقة الأطلس الصحراوي** : وهي المنطقة الواقعة بين الهضاب العليا و الصحراء الكبرى.
- **منطقة الواحات:** تقع شمال الصحراء الكبرى (منطقة بسكرة ، الوادي ، تقرت، المنيعة ، عين الصفراء...).
- **منطقة الصحراء الكبرى:** وهي منطقة الجنوب الكبير (الهقار والطاسيلي)؛ ذات مساحة شاسعة و تشكل مصدرا هاما للسياحة الشتوية.

4.2. الحظائر السياحية الوطنية: الجزائر تملك العديد من الحضائر المحمية من طرف منضمة الأمم المتحدة اليونيسكو منها (tourisme، 2021):

- **الحظيرة الوطنية للقالة** : تمتد على مساحة 78000 هكتار ؛ تقع شمال شرق الجزائر بولاية الطارف الحدودية (مع الجارة تونس) ؛ تأوي خمسين (50) نوعا من الطيور النادرة .
- **حظيرة جرجرة** : تمتد على مساحة 18.5 هكتار و تقع في قلب الأطلس التلي ، تتوسطها القمة الجبلية لا لا خديجة بعلو 2308 م فوق مستوى سطح البحر.
- **حظيرة ثنية الحد** : تمتد على مساحة 616.3 هكتار ، تقع على سفوح جبال الونشريس.
- **حظيرة الطاسيلي** : مساحتها 100 هكتار ؛ ذات طابع أثري ؛ غنية بالرسوم و النقوش التي تروي تاريخ الحضارات التي تعاقبت على المنطقة. مصنفة ضمن الثراث العالمي منذ 1982 من طرف اليونيسكو.
- **حظيرة الهقار** : أنشئت عام 1987 ، تقع في أقصى الجنوب الكبير ، تشتهر بالقمة الجبلية أتاكور...
- حظيرة تازا بجيجل مساحتها 300 هكتار.

- حظيرة بلزمت بباتنة مساحتها 600 هكتار.
- حظيرة قوراية ببجاية مساحتها 100 هكتار.

3.4 الموارد الحموية في الجزائر:

تزخر الجزائر بقدرات ومؤهلات حموية معتبرة وموزعة عبر كل التراب الوطني، تتسممياهها الحموية بالعديد من المميزات والخصائص العلاجية.كما اشارتالدراسة التي أعدت حول تحيين الحصيلة الحموية المنجزة سنة 2015، عبر كل التراب الوطني، إلى وجود 282 منبع حموي على شكل منابع طبيعية أو أنقاب.

بالإضافة الى 90 حق امتياز استعمال المياه الحموية الذي تم منحه، ومع مراعات الخصائص الفيزيوكميائية وكذا القيمة العلاجية لهذه المياه الحموية، يوجد حاليا ما يقارب 100 منبع حموي يمكنها إيواء مشاريع حموية جديدة والتي من بينها 34 حمام معدني يستغل بطريقة تقليدية.

من جهة اخرى، تتمتع الجزائر بشريط ساحلي بطول 1600 كيلومتر والذي يعتبر متاحا قيما لتطوير سياحة الصحة والترفيه، اعتمادا على استغلال هذا المورد لإنجاز مراكز المعالجة بمياه البحر(**التقليدية, وزارة السياحة والصناعات، 2021**).

كل هذه القدرات المتمثلة في المميزات والخصائص العلاجية للمياه الحموية الموجودة وكذا الشريط الساحلي المميز، تمثل القدرات معتبرة لتطوير سياحة الصحة والترفيه تنافسية، وتوفر فرص استثمار كبيرة في هذا المجال.

3.4.المقومات التاريخية والثقافية : تملك الجزائر العديد من المعالم التاريخية و الحضارية الت تروي تاريخ الحضارات التي تعاقبت على أراضيها ، ومن هاته المعالم ندكر(**الديوان الوطني للسياحة، 2017، صفحة 15**):

- قلعة تيمقاد: تقع على بعد 37 كم من مدينة باتنة ، أنشأها الرومان عام 100م .
- قلعة جميلة : تقع بمدينة سطيف ، قلعة رومانية.

- قلعة بني حماد : ببجاية ؛ تضم آثارا رومانية و كذا آثارا اسلامية لدولة الموحدين؛ والتي تمثل آخر عصور الحضارة الاسلامية – حسب تعبير المفكر مالك بن نبي – .
- مدينة هيبون الأثرية : تقع بقلب مدينة عنابة؛ تعتبر مدينة نوميدية رومانية .
- كما تملك الجزائر العديد من القصور الأثرية بالصحراء الكبرى (قصور تيميمون ، أدرار ، بشار،..).
- أيضا؛ تملك الجزائر مجموعة هامة من المتاحف مثل متحف هيبون بعنابة ، متحف باردو و المجاهد بالعاصمة ، متحف زبانة بوهران،...

4.4. المقومات الفندقية: تعتبر الفنادق ركيزة هامة من ركائز الجذب السياحي ، و تعتبر مؤشرا هاما لقياس نسبة تقدم القطاع السياحي .

لقد عرفت الحظيرة الفندقية الجزائرية تطورا هاما في السنوات العشرة الأخيرة ، حيث بلغ عدد الفنادق (بمختلف التصنيفات) 1232 فندقا مع عدد الأسرة يصل إلى 107420 سريرا – حسب احصائيات الديوان الوطني للسياحة لسنة2016 (**للسياحة ت.، 2016، صفحة 10**)؛ لكن يبقى هذا العدد من الفنادق بعيدا عن الأهداف التي تطمح الجزائر تحقيقها في مجال جذب أكبر عدد من السياح.

5. **إستراتيجية تطوير السياحة المستدامة في الجزائر:** اعتمدت الجزائر على فكر التخطيط الإستراتيجي لترقية السياحة وفق منظور مستدام، بحيث رسمت الجزائر سياسة سياحية جسدتها فيما يسمى بالمخطط التوجيهي للتهيئة السياحية لآفاق سنة 2025. فما هو هذا المخطط وعلى ماذا يركز؟

1.5 التعريف بالمخطط التوجيهي للتهيئة السياحية لآفاق سنة 2025 :

يعتبر هذا المخطط المرجع الأساسي للسياسة السياحية في الجزائر؛ ومن خلال هذا المخطط يتبين لكل الفاعلين و الشركاء وكل مناطق الوطن عن المشروع السياحي الوطني لآفاق 2025.

هذا المخطط هو جزء من المخطط الوطني لتهيئة الإقليم، وقد تم إعداده (أي المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية) سنة 2007 من طرف وزارة تهيئة الإقليم والبيئة و السياحة، بالتعاون مع اللجنة الفرنسية (FRANCE–ODIT)، التي قامت بوضع المحاور الكبرى و المرجعية لهذا المخطط.

المخطط يتضمن رؤية الجزائر للسياحة المستدامة على المدى القصير (2009) والمدى المتوسط (2015) وعلى المدى البعيد (2025) ؛ سوف نركز على المدى البعيد .

يهدف المخطط على المدى البعيد إلى تحقيق جملة من الأهداف أهمها(**السياحة, وزارة تهيئة الاقليم والبيئة، 2008، صفحة 55**):

- تحسين التوازنات الكلية من شغل ؛ نمو ؛ الميزان التجاري و المالي ؛ معدل الاستثمار؛..
- المساعدة على الانفتاح وطنيا و دوليا .
- احداث التوازن بين البيئة و السياحة.
- توسيع الأثر الايجابي للاستثمار السياحي على القطاعات الأخرى (صناعة تقليدية ، النقل ، الشغل..)
- تحسين صورة الجزائر بصفة مستمرة .
- تثمين التراث و الثقافة المحلية الوطنية.

يشمل المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية على مخطط الحركيات الخمسة لتفعيل السياحة المستدامة في الجزائر وهي(**السياحة، , المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية2025 ، 2008**) :

2.5 **تثمين وتحسين صورة الجزائر:** القصد هو اعطاء وجه مشرق و جاذب لوجهة الجزائر سياحيا (خاصة بعد تشوه هاته الصورة دوليا في فترة العشرية السوداء بتسعينات القرن الماضي) ، و هذا من خلال ابتكار منتوجا سياحيا يحمل ختما جزائريا . ويتم تحقيق ذلك عبر ثلاثة مرتكزات و هي :

- استراتيجية تسويق تستند بالأساس على دراسة السوق السياحية الوطنية و الاقليمية وحتى الدولية ، تحديد الأسواق السياحية ذات الأولوية ، تحديد الاستراتيجيات التجارية.
- تنفيذ مخطط ميداني للأعمال استنادا لتحديد الأهداف تدريجيا مع اعداد أدوات الاتصال و توسيع شهرة وجهة الجزائر.
- وضع جهاز رصد و حراسة ؛ بإعادة الاعتبار لوجهة الجزائر السياحية و جعلها ذات قيمة تنافسية (على الأقل اقليميا و قاريا) بفضل استراتيجية التسويق السياحي.

3.5 – تطوير الأقطاب السياحية للامتياز:

القطب السياحي المميز هو تركيبة من القرى السياحية للامتياز في منطقة ما من الوطن ؛ مجهزة بكل مستلزمات الاقامة و الترفيه و التسلية و النشاطات السياحية . كما يركز على موضوع رئيسي واحد (سياحة حموية ، سياحة طبية ، سياحة شاطئية ،سياحة ثقافية ، ...).و أقطاب الامتياز السياحي تركز يضا على القدرات السياحية الوطنية والتي تتمحور حول ستة(06) محاوروهي(**السياحة, وزارة تهيئة الاقليم والبيئة، 2008**) :

- سياحة الأعمال.
- سياحة صحراوية.
- سياحة شاطئية.
- سياحة تجوال.
- سياحة ثقافية .
- سياحة دينية.

حدد المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية 2025 سبعة (07) أقطاب امتياز سياحي؛ هي:(**https://lahodod.blogspot.com/2017/11/blog-post_393.html، 2017**)

1) قطب سياحي الشمال الشرقي(POT.N.E)

عنابة، الطارف، سوق أهراس، قالمة، تبسة، سكيكدة .

2) قطب سياحي الوسط.(POT.N.C)

الجزائر، المدية، تبازة، بومرداس، الشلف، عين الدفلة، البويرة، تيزي وزو، بجاية

3) قطب سياحي الشمال الغربي (POT.N.O).

مستغانم، وهران، عين تموشنت، تلمسان، معسكر، غيليزان، بلعباس

4) قطب سياحي الجنوب الغربي (POT.S.O).

توات، القرارة، طرق القصور، أدرار، تيميمون، بشار

5) **قطب سياحي الجنوب الشرقي(POT.N.E)**

الواحات، غرداية، الوادي، بسكرة، المنيعة

6) قطب سياحي الطاسيلي (POT.G.S).

طاسيلي ناجر، ايليزي، جانت

7) قطب سياحي الهقار.

الهقار، تمنراست.

رغم كل ما تحتويه هذه الاقطاب من منشأت ومرافق، إلا أن العائد السياحي يبقى ضعيفا، ولم تحقق بعد المطلوب منها، وهو ما جعل من هذه الاقطاب تعاني من العديد من الأزمات المالية التي طالت حتى القطاعات المهمة منها.

4.5 دعم مخطط الجودة السياحية في الجزائر: يكرس المخطط لترقية المنتوج السياحي الجزائري، وجعله علامة مسجلة ذات قيمة تنافسية و ذلك بالاعتماد على برامج التكوين والتأهيل و كذا من الاستفادة من التكنولوجيا الحديثة لترقية قطاع السياحة بصفة مستدامة(**وزارة تهيئة الاقليم والبيئة، المخطط الاستراتيجي للحركات الخمسة، 2008، صفحة 04)**

ويهدف هذا المخطط إلى:

- دعم التنافسية الوطنية من خلال إدراج مفهوم الجودة في جميع مشاريع تنمية المؤسسات السياحية.
- بلوغ أفضل مهنية في جميع قطاعات العرض السياحي الوطني.
- تثمين المناطق السياحية الوطنية وثرواتها المحلية.
- خلق ديمومة العرض السياحي الجزائري من خلال تحسين صورة جودة الخدمات للزبائن الوطنيين والأجانب.

- إفادة المؤسسات السياحية الملتزمة بانتهاج مسار الجودة وذلك بتوفير الوسائل الملائمة لتحقيق تنميتها، وخاصة بمرافقتها في عمليات التجديد وإعادة التأهيل ، والتحديث، والتوسيع والتكوين.
- ضمان ترويج متزايد للمتعاملين المنخرطين في الجودة من خلال إدماجهم في شبكة المؤسسات الحاملة للعلامة التجارية " جودة السياحة الجزائرية" وضمان اندماج أحسن في المجال التجاري و تموقع أفضل. (**وزارة التهيئة العمرانية والسياحة والصناعة التقليدية، 2015**)

5.5 الشراكة بين القطاع العام والخاص:تعد هاته الشراكة آلية محورية لبعث القطاع السياحي . فشركاء القطاع العام (الحكومة و الجماعات المحلية) تضمن خدمات تهيئة الاقليم ووضع البنى التحتية الكبرى (مطارات، موانئ، طرق، جسور،...) وكذا توفير الاطار التشريعي والتنظيمي للقطاع مع ضمان وضع منظومة ضريبية تحفيزية للخواص من أجل ضمان الاستثمارات والاستغلال السياحي وتسويق الخدمات السياحية(**السياحة، 2008، صفحة 56**) .

6.5 تنفيذ مخطط عملياتي للتمويل : السياحة صناعة توصف بالثقيلة ذات مدخول ربحي بطيء، و تطور السياحة مرتبط بشروط من أمن ، عدد كاف من الهياكل و الفنادق ، المناخ الاقتصادي الملائم و المحفز للاستثمار السياحي وكذا توفر شروط التمويل.

7.5 الهدف من هذا المخطط هو(السياحة، 2008، صفحة 57) : يهدف هذا المخطط إلى:

- تشجيع و حماية المؤسسات الصغيرة و المتوسطة المستثمرة في قطاع السياحة.
- استقطاب كبار المستثمرين في قطاع السياحة وطنيا و دوليا .
- ضبط منظومة ضريبية محفزة للاستثمار السياحي.
- تيسير القروض البنكية الموجهة للمشاريع الاستثمارية السياحية.

شكل يوضح أهداف المخطط التوجيهي للسياحة

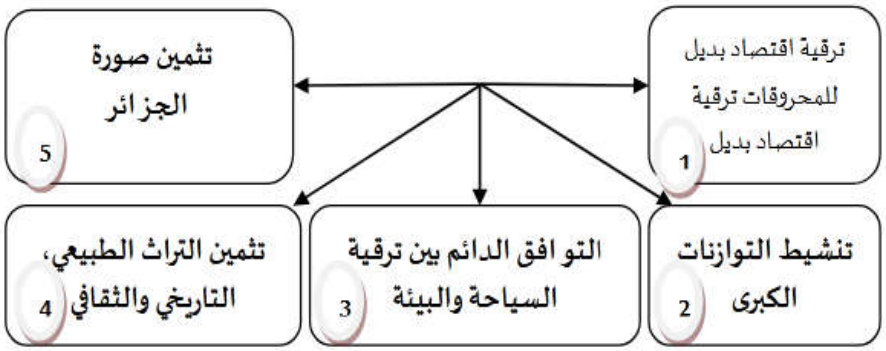

المصدر: (**السبتي و صحراوي، 2017، صفحة 61**)

من خلال تحليلنا لهذا المخطط، نلمس وجود إرادة سياسية للإهتمام بقطاع السياحة، عبر تشجيع المؤسسات والهيئات الفاعلة في هذا المجال، إلا أن الواقع يثبت عكس ذلك، وهذا راجع لنقص المستثمرين الخواص في مجال السياحة، بالإضافة إلى التعقيدات الإدارية التي تجدها المؤسسات في مجال الإستثمار في قطاع السياحة، وهذا ما يعطل عملية تطوير هذا القطاع بالشكل الذي يليق به في الجزائر.

6. **خاتمـة :**

خلصت الدراسة الى النتائج التالية:

- تمتلك الجزائر مؤهلات كبيرة؛ تمكنها من احداث قفزة نوعية في قطاع السياحة المستدامة ، كما يشكل المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية 2025 الأداة والمرجعية الاطار لتحقيق هاته الوثبة التنموية في مجال السياحة المستدامة ، إذ يكرس المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية فلسفة تثمين المؤهلات الوطنية و جعلها في خدمة المنتوج السياحي الوطني ، وذلك من خلال مخطط الحركات الخمسة (تثمين وجهة الجزائر ، الأقطاب السياحية الممتازة ، مخطط الجودة السياحية ، الشراكة عام/خاص ، مخطط عملياتي للتمويل).
- تحديد دور الشركاء (عام و خاص) في مجال الاستثمار السياحي من شأنه تكريس شراكة نوعية و فعالة.
- انشاء بنوك متخصصة في مجال الاستثمار السياحي كآلية محفزة لتفعيل المخطط العملياتي للتمويل.
- وضع سياسات حمائية لحماية الصناعات التقليدية المحلية من شأنه ترقية المنتوج السياحي الوطني .

- وضع اطار تشريعي محفز و مشجع لانشاء مؤسسات صغيرة و متوسطة في مجال السياحة.

قائمة المراجع:

1- الخلف،محمد الطاهر .(2017) الادارة الاستراتيجية .دار الفا دوك، قسنطينة

2- الرحبي، سمر .(2017) .الادارة السياحية الحديثة .عمان :الاكاديميون للنشر و التوزيع.

3- وزارة تهيئة الاقليم والبيئة والسياحة , .(2008) .المخطط الاستراتيجي للحركات الخمسة وبرامج الاعمال السياحية ذات الأولوية .الجزائر.

4- الصيرفي،محمد .(2007) .التخطيط السياحي، الفكر الجامعي، القاهرة.

5- عبد العزيز، ماهر،(1997) ،صناعة السياحة :دار زهران، مصر.

6- محمد فريد، عبد الله (2015) .التخطيط و التنمية السياحية، دار الايام للنشر والتوزيع .عمان.

7- قرار، المتحدة المتحدة .(1963) .اجتماع المجلس الاقتصادي .روما

8- الأغا، تغريد، بن لكحل، نوال .(2015) .السياحة في الجزائر :المقومات والمعوقات .مجلة دفاتر البحوث العلمية ,عدد. 06

9- جلاد، أحمد .(1998) .التخطيط السياحي و البيئي بين النظرية و التطبيق .عالم الكتاب، القاهرة.

10- عراقي، محمد إبراهيم، .(1998) .,مالتنمية السياحية المستدامة في مصر .المعهد العالي للسياحة، الاسكندرية.

11- الديوان الوطني للسياحة للسياحة، ا.ا .(2016) .تقرير . 2016الجزائر.

12- الديوان الوطني للسياحة .(2017) .الحمامات المعدنية منتوج خاص،.مجلة الجزائر سياحة السياحة ,العدد 33،.

13- درويش، ريان .(1996) .الاستثمارات السياحية في الأردن ,رسالة ماجستير .جامعة الجزائر : 3 كلية العلوم الاقتصادية.

14- ابن منظور .(1988) .لسان العرب .بيروت :دار صابر .

15- صحراوي، محمد تاج الدين. السبتي، وسيلة (2017)، السياحة في الجزائر: الواقع والمأمول،

16- نعيمة ,م .(2007) .التنمية المستدامة واستراتيجية تطبيقها في الجزائر ,مذكرة ماجستير .جامعة : العلوم الاقتصادية، تيبازة.

17- والبيئة ,و .ت , .(2008) .المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية . 2025الجزائر.

18-tourisme, O. n. (2021). Algérie sources thermales .

*WWW.ONT.DZ.ORG*2021/04/22 :تاريخ الاطلاع

19-الانمائي ,ب .ا .(2020) .برنامج الأمم المتحدة الانمائي.

-20. Retrieved from. Retrieved 04 22, 2021, from www.pnud.org/bh.

21-اهمية السياحة للتنمية الاقتصادية: تاريخ الإطلاع: 2021/05/20

https://welcome2syria.ahlamontada.com/t15-topic

22- الاقطاب السياحية السبعة للامتياز: تاريخ الاطلاع: 2021/0/09

https://lahodod.blogspot.com/2017/11/blog-post_393.html

23 وزارة السياحة والصناعات التقليدية، الموارد الحموي، تاريخ الاطلاع: 2021/09/13

https://www.mta.gov.dz/?page_id=1149